[225] وأنتم (1) في رفاهية من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتريصون بنا الدوائر، وتتوكفون الاخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرون عند (2) القتال، فلما اختار ا لنبيه دار أنبيائه، ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسيكة (3) النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الاقلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة (4) فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافا، وأحمشكم (5) فألفاكم غضابا، فوسمتم غير ابلكم، وأوردتم غير شربكم (6)، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، والرسول لما يقبر، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة [ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين] (7)، فهيهات منكم ! وكيف بكم ؟ ! وأنى تؤفكون ؟ وكتاب ا بين أظهركم، أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة، قد (8) خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون (9).. ؟، أم بغيره تحكمون ؟ ! [بئس للظالمين بدلا] (10)، [ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين] (11)، ثم (12) لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها، ويسلس قيادها،

---

(1) في الاحتجاج زيادة: لا تأخذه في ا لومة لاثم، قبل كلمة: وأنتم. (2) في المصدر: من، بدلا من: عند. (3) في الاحتجاج: حسكة. (4) في المصدر: وللعزة. (5) في طبعة النجف من الاحتجاج: احشمكم، وما في المتن أظهر. (6) في المصدر: ووردتم غير مشربكم. (7) التوبة: 49. (8) في الاحتجاج: وقد. (9) في (ك) نسخة بدل: تدبرون. (10) الكهف: 50. (11) آل عمران: 85. (12) لا توجد ثم في (ك).